وكان أحد السلف يقول لمن يرافقه: «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصْحَبَكُمْ عَلَى أَنْ تُعْطُونِي مِنْ أَنْفُسِكُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ، فَيَقُولُونَ: مَاهِيَ؟، قَالَ: أَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا لَا يُنَازِعُنِي أَحَدٌ مِنْكُمُ الْخِدْمَةَ، وَأَكُونُ مُؤَذِّنًا لَا يُنَازِعُنِي أَحَدٌ مِنْكُمُ الْأَذَانَ، وَأُنْفِقُ فِيكُمْ بِقَدْرِ طَاقَتِي، فَإِذَا قَالُوا نَعَمْ، انْضَمَّ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ نَازَعَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ رَحَلَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ»[1]، وجاء في الأثر أنَّ رفقة سفرٍ ذكروا رجلاً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بخير، فقالوا: «خَرَجَ مَعَنَا حَاجًّا، فَإِذَا نَزَلْنَا لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي حَتَّى نَرْتَحِلَ، وَإِذَا ارْتَحَلْنَا لَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ وَيَذْكُرُ حَتَّى نَنْزِلَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَمَنْ كَانَ يَكْفِيهِ عَلْفَ نَاقَتِهِ، وَصُنْعَ طَعَامِهِ؟، قَالُوا: كُلُّنَا، قَالَ: كُلُّكُمْ خَيْرٌ مِنْهُ»[2]، وعَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، أَنَّ سَلْمَانَ، قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَوْصِنَا، قَالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ حَاجًّا، أَوْمُعْتَمِرًا، أَوْغَازِيًا، أَوْفِي نَقْلِ الْغَزَاةِ فَلْيَفْعَلْ»[3].

(1) الزهد والرقائق لابن المبارك، ص 299.

(2) جامع معمر بن راشد ملحق بمصنف عبد الرزاق، (244/11).

(3) الجهاد لابن المبارك، ص 215.